Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولعلك تلاحظ أن الأدب والنقد والبلاغة، في إطار حضاري واحد، وهذا منهج سلكه أجدادنا القدامى، وشيوخنا الحديثون في أيامنا الماثلة، ممن نظروا في أن تكون العربية بنروعها وحدة واحدة، في خدمة القرآن الكريم، في وقت عدت الغوائل على لغة المسلمين، وعقيدتهم..

ويبدو أنّ المتتبع لهذه البحوث وتلك المقالات المسلوكة في هذا السَمْط، يدرك أنّ كلّ فصل منها ينادي بجاره، ويتهاتف مع من سبقه، ومن لحق به. بهذا وبذاك تتحقق الوحدة بين هذه الفصول.

روى أبو نعيم عن عمر، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «تعلموا العلم، وتعلموا للعلم السكينة والوقار، تواضعوا لمن تتعلمون منه». فالسكينة والوقار في حديث رسولنا، في بعض وجوهها، أن يتريث المتلقّي لهذه الفصول في درسها، وتمثّل ما فيها.

وروى أبو الحسن بن الأخزم عن أنس رضي الله عنهما، عن الرسول صلى الله عليه وسلم، أنه قال: «تعلموا من العلم ما شئتم فو الله لا تُؤجرون بجمع العلم حتى تعملوا». وصاحب هذه البحوث قد عانى تجربتها درساً وتدريساً، وتمحيصاً وتنقيباً، فإن أردت أن تنصف أيها المتلقي، فحاول أن تنقل هذه الفصول سلوكاً لك، ومذهباً لاتجاهك. وبعدها لا تتعجل في الرفض أو القبول إلاّ بعد التؤدة، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم القائل: «التؤدة في كل شيء خير، إلاّ في عمل الآخرة». رواه أبو داود

وإذا أردت عمل الاخرة فعليك بالقرآن الكريم، ولا تصل إلى معاني القرآن الكريم وقيمه وأحكامه، إلا باللغة والبيان، والسلوك القويم. إذ «القرآن هو النور المبين، والذكر الحكيم، والصراط المستقيم» رواه البيهقي.

والحمد لله تعالى في الأولى والآخرة.

المؤلف